

الهوية الاسلامية والتحديات التي تواجهها

" بحث مستل من رسالة ماجستير "

الباحثة. دعاء رحمن عبود الجبوري

أ.د. محمد طالب مدلول الحسيني

كلية العلوم الاسلامية - جامعة بابل

Islamic identity and the challenges it faces

Research extracted from a master's thesis

Researcher. Doaa Rahman Abboud Al-Jubouri

Dr. Muhammad Talib Madlul Al-Husseini

College of Islamic Sciences - University of Babylon

Dr.mohammedtalib@yahoo.com

Abstract

The Islamic identity today is faced with several counter-propositions and contradictory thought. The confrontation begins with westernized secular identities such as Marxism and liberalism.. The confrontation ends with the denial of the self-identity itself when it is presented from the Islamic point of view, so the talk about Islamic identity becomes a kind of selfishness and reactionary alike, and the calls for globalization, which are In fact, the dissolution of the special identity into one identity, which is the identity of the strongest, and the nations that want to remain are the ones who preserve their identity.

And the identity that we are looking for is certainly not a philosophy or an ideology, but rather Islam. The Islamic identity is a divine approach and is not an alternative offered to us among other alternatives from which we choose what we want, just as Islamic identity is not a theoretical or abstract issue, but rather a pattern of perception and behavior together. One is separated from the other, because it loses its effectiveness and impact if it is not embodied into reality

It is not hidden from the thinkers and intellectuals of the Islamic nation that one of the greatest challenges facing the Islamic identity is the paradox between the same Islamic principles in behavior and commitment. For the ability to distinguish between right and wrong and inability to take fateful decisions, which makes it an internal crisis that opens the door wide to various types of external invasion to destroy the Islamic identity.

Which, in fact, faces two opposing currents, the first: external and gaseous. The second: a closed interior, unaware that liberation from the dominion of Western thought and not dissolving and decaying in it, does not also mean regression and closure, and if it is said that it is difficult to separate civilizational data from the nation that formulated it, we affirm that the Islamic nation in its first renaissance benefited from the nations that It was contemporary with sciences and knowledge that took it in its raw form and re-formed it anew in accordance with its approach and perception.

Here the importance of the method of selection emerges. We do not want to import the values of others as they are to build our civilization upon. Here lies the real danger, defeatism, and regression presented in particular by some of the so-called representatives of the cultural and intellectual elite.

In fact, the first goals of those challenges facing Islamic identity throughout the ages is to dissolve the Islamic identity by eliminating the components of its entity and signs of

strength in it, and containing it with the morals of weakness, decadence and permissiveness. And if the continuation of the intellectual conflict and its perpetuation of heat is God Almighty's decree, then people repel each other, and strike falsehood with truth is also a fixed Sunnah of God Almighty's laws.

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية اليوم والتي قد تواجهها بعدة طروحات مضادة وفكر متناقض وتبدأ المواجهة بهويات علمانية متغربة كالماركسية والليبرالية..، وتنتهي المواجهة بنفي الهوية الذاتية نفسها حين تُطرح من الوجهة الإسلامية، فيصبح الحديث عن الهوية الإسلامية نوعاً من الأناية والرجعية على حد سواء، وتأتي صيحات المناداة بالعودة التي هي في حقيقتها تنويب للهوية الخاصة في هوية واحدة، هي هوية الأقوى، والأمم التي تريد أن تبقى هي التي تحافظ على هويتها، فالهوية هي ذات الأمة ووجودها، والهوية هي ما يحفظ سياج الشخصية وبدونها يتحول الإنسان إلى كائن مقلد.

والهوية التي نحن بصدد البحث عنها هي بالتأكيد ليست فلسفة أو أيديولوجية، وإنما هي الإسلام، فالهوية الإسلامية هي منهج رباني وليست بديلاً معروضاً علينا ضمن بدائل أخرى نختر منها ما نشاء، كما أن الهوية الإسلامية ليست موضوعاً نظرياً أو تجريبياً وإنما هي نمط من التصور والسلوك معاً لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأنها تفقد فاعليتها وتأثيرها إن لم تجسد إلى واقع

ومما لا يخفى على مفكري الأمة الإسلامية ومتقفيها أن من أعظم التحديات التي تواجهها الهوية الإسلامية المفارقة بين المبادئ الإسلامية ذاتها في السلوك والالتزام أي إن هناك هوة كبيرة فاصلة بين القيم والسلوك، وبين ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، لذلك يرى بعضهم أنها فتنة ثقافية واضمحلال للقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وعجز عن اتخاذ القرارات المصيرية، مما يجعل منها أزمة داخلية تفتح الباب على مصراعيه لشتى أنواع الغزو الخارجي لتدمير الهوية الإسلامية .

وتواجه الهوية الإسلامية في حقيقة الأمر تيارين متضادين، الأول: خارجي غازي. والآخر: داخلي منغلق، لا يعي أن التحرر من سلطان الفكر الغربي وعدم الذوبان والاضمحلال فيه، لا يعني أيضاً التقوقع والانغلاق، وإن قيل إنه يصعب الفصل بين المعطيات الحضارية وبين الأمة التي صاغتها، فإننا نؤكد على أن الأمة الإسلامية في نهضتها الأولى أفادت من الأمم التي عاصرتها علوماً ومعارفاً أخذتها في صورتها الخام وأعادت تشكيلها من جديد بما يوافق نهجها وتصورها.

فتبرز هنا أهمية منهج الانتقاء، فنحن لا نريد أن نستورد قيم غيرنا كما هي لنبني عليها حضارتنا، فهنا مكن الخطر الحقيقي والانهازية والانكفاء الذي يقدمه على وجه أخص بعض من يطلق عليهم ممثلو النخبة الثقافية والفكرية.

وفي حقيقة الأمر أن أول أهداف تلك التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية على مر العصور هو تنويب الهوية الإسلامية بالقضاء على مقومات كيانها وعلامات القوة فيها واحتوائها بأخلاق الضعف والانحلال والإباحية. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ وإن كان استمرار الصراع الفكري وبقاءه محتتماً هو قضاء الله تعالى، فإن دفع الناس بعضهم ببعض، وضرب الباطل بالحق أيضاً سنة ثابتة من سنن الله تعالى. ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، الذي بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ البحث في موضوع الهوية من القضايا الأساسية التي شغلت المثقفين في العالم، فالهوية قضية محورية، وعنصراً مهماً واستراتيجياً، سواء على الصعيد الأمني أو التنموي.

والهوية الإسلامية المتميزة بمرجعيتها الربانية، هي ما يعطي للمجتمع الإسلامي قيمته ويحفظ عليه تماسكه ولا عزة له بدونها.

ويُحدث التاريخ الماضي والمعاصر عن الكثير من الأحداث التي مرت بالمجتمع الإسلامي وكانت تهدف إلى طمس هويته وتشتيت انتمائه.

ومن هنا تبرز أهمية العمل الذي ينهض به مثقفو الأمة الإسلامية في تنمية الوعي بحقيقة الهوية الإسلامية وأهميتها، وإيضاح ركائزها، والدعوة إلى تجسيد مبادئها إلى واقع، والدفاع عنها، ودعوة الآخر إليها.

أولاً : أهمية البحث :

١. يعد موضوع الهوية الإسلامية من المواضيع المهمة والحساسة ؛ لكونها تمس المجتمع في عقيدته وسلوكه .
٢. تعزيز القرآن الكريم لهذه الهوية في شتى المجالات بدءاً من العقيدة و انتهاءاً بالعادات.
٣. حفاظ المرء المسلم على هويته الإسلامية يعني سلامة فكره وسلوكه .
٤. فقدت الهوية الإسلامية قسماً من القيم الدينية والاخلاقية التي جاءت بها ، فجاءت هذه الدراسة محاولة اصلاح ما يمكن اصلاحه وذلك بالتذكير ان اثبات هذه الهوية يكون بالقرآن الكريم .

ثانياً : أهداف البحث :

١. الوقوف على أهم الآيات القرآنية التي أيدت أهمية وجود هذه الهوية .
٢. معرفة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه هويتنا وتحاول طمسها .
٣. توضيح الآثار التي نتجت عن حتمية المتغيرات المعاصرة بأبعادها على الهوية الإسلامية .

ثالثاً : مشكلة البحث :

اهتم القرآن الكريم كثيراً بمسألة الهوية الإسلامية ، فنزلت عدة آيات قرآنية تدل على وجودها وأهميتها ،فالقرآن الكريم يواكب كل زمان ومكان، فله نظرة مستقبلية تختلف عن أي نظرة بشرية أخرى قد تخطأ أو تصيب ،فضلاً على أن القرآن الكريم يعد منهاجاً قائماً على العلم الكلي بحقيقة الكائن الإنساني ، والحاجات البشرية ، وبحقيقة الكون الذي نعيش فيه .

وعلى الرغم من اهتمام القرآن الكريم بهذه الهوية نجد من يوجه الطعن بها متخذاً كافة الذرائع ، فلماذا كان واجبا على المسلم ان يعرف ان القرآن الكريم هو الداعم الاول لوجود هذه الهوية ، وان كل ما تحمله هذه الهوية من تشريعات و قوانين ما هي الا من الله سبحانه وتعالى لكون مصدرها القرآن الكريم ،فما هو عمل المجتمع الاسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة التي دعت الى القضاء على هذه الهوية ؟

المبحث الأول : التحديات الخارجية:

إن التحدي الخارجي يشكل في حركات معادية سواء كانت عسكرية أم فكرية بحتة يسلكها الغرب بشقيها كالاحتلال و ما يصحبه من الاستشراق و التنصير الذي ينطلق أصحابه و القائمون به من اعتقاد مفاده أن الإسلام شريك برمته وليس فيه ما يمكن خلاصه بل يتوجب أدانته أو رفضه جميعاً ، أن التحديات التي تواجه الهوية الاسلامية كثيرة ، ولكن سوف نركز على أهمها:

المطلب الاول : الغزو الفكري

الغزو الفكري يعد من أخطر الأساليب و الوسائل التي اتخذها اعداء الدين والاسلام ضد الامة الاسلامية ،فهو بدلا عن الغزو العسكري ،فمن خلال الغزو الفكري يستطيع اعداء الاسلام تشويه صورة الاسلام والهوية التي يحملها ، وكذلك ضرب العقيدة ، فيمكن عدّ الغزو الفكري من اخطر الهجمات التي تتعرض لها الهوية الاسلامية ، فهو يسيطر على عقول ومعايير الامة الاسلامية وقلوبها وقيمها.^(١)

والغزو الفكري اخطر بكثير من الغزو العسكري لأن له تأثيراً عميقاً فهو يقوم بتشويه الدين الاسلامي ،وتصويره في نفوس معتقديه بإبراز الخلافات المذهبية والقومية وزعزعة العقيدة في الكيان المجتمعي التي تعد بمثابة القلب من الجسد ،فان انتزعت العقيدة من امة ما تحولت الى جسد ميت لا حياة فيه ،و سلاح هذا الغزو هو الفكرة والرأي فهو اقوى بكثير من الغزو العسكري لان الفكر لا يقابله الا فكر مثله ^(٢)

من أبرز وسائل و أساليب الغزو الفكري المعاصر، هي العلمانية و العولمة، سنتحدث عن هاتين الوسيلتين و نبين آثارهما على الهوية الاسلامية فيما يأتي :

أ: العلمانية

العلمانية في الاصطلاح :مذهب من المذاهب الفكرية ، تدعو الى إقامة الحياة على غير الدين ، وفي الجانب التشريعي تعني فصل الدين عن الدولة ، و لا صلة لها بالعلم أو المذهب العلمي ،فالترجمة الدقيقة لكلمة العلمانية هي :اللا دينية أو الدنيوية ومن الخطأ ترجمتها بالمذهب العلمي أو ما شابه ^(٣) فالإسلام و اللادينية نقيضان لا يجتمعان و لا واسطة بينهما ^(٤)

و وصفت دائرة المعارف البريطانية العلمانية ، أنها حركة اجتماعية ، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة الى العناية بالحياة الدنيا ^(٥)

فيمكن القول ان المدلول الصحيح للعلمانية هو جعل الحياة على غير الدين الاسلامي .

١- ينظر : احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د. سعد الدين السيد صالح ، مكتبة الصحابة الشارقة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م : / ٣٢٣١ .

٢- ينظر : احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الاسلام ، سعد الدين السيد صالح ،مكتبة الصحابة الشارقة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م : / ٣١-٣٣ .

٣- ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة : ٣٦٧

٤- ينظر :تفصيل حكم الإسلام في العلمانية في الباب الخامس من هذه الرسالة : ٦٦٣ .

٥- العلمانية و آثارها الخبيثة ،بحث للشيخ محمد شاکر الشریف ، تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين : ٣ .

١- وسائل العلمانية في تحريف الدين في نفوس المسلمين و تزييفه

للعلمانية وسائل متعددة في تحريف الدين في نفوس المسلمين منها (١):

١. اغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة والإيمان المززع بمغريات الدنيا من المال و المناصب أو النساء لكي يرددوا دعاوى العلمانية على مسامح الناس .
٢. القيام بتربية بعض الناس في محاضن العلمانية في البلاد الغربية ، و إعطائهم القاباً علمية مثل درجة " الدكتوراه " أو " درجة الاستاذية "، ثم رجوعهم ليكونوا اساتذة في الجامعات ، ليمارسوا تحريف الدين و تزييفه في نفوس الطبقة المتقفة على أوسع نطاق .
٣. تجزئ الدين والإكثار من الكلام و الحديث والكتابة عن بعض القضايا الفرعية ، واشغال الناس بذلك.
٤. تصوير العلماء و طلاب العلم والدعاة إلى الله -في كثير من وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة والمرئية -على أنهم طبقة منحرفة خلقياً، وانهم طلاب دنيا من مال و مناصب ونساء ؛ حتى لا يستمع الناس إليهم ، ولا يثق بكلامهم .
٥. الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية ، واختلاف العلماء و تضخيم ذلك الأمر، حتى يخيل للناس أن الدين كله اختلافات وأنه لا اتفاق على شيء ، مما يوقع في النفس ان الدين لا شيء يقيني مجزوم، و إلا لما وقع هذا الاختلاف .
٦. إنشاء المدارس و الجامعات والمراكز الثقافية الأجنبية التي تكون خاضعة في حقيقة الأمر -لإشراف الدول العلمانية التي أنشأت هذه المؤسسات في ديار المسلمين ، حيث تعمل على تهوين صلة المسلم بدينه الى اقصى حد ممكن، وفي الوقت نفسه تقوم بنشر الفكر العلماني .
٧. الاتكاء على بعض القواعد الشرعية و المنضبطة بقواعد و ضوابط الشريعة ، الاتكاء عليها بقوة في غير محلها وبغير مراعاة هذه الضوابط ، ومن خلال هذا الاتكال الضال و المنحرف يحاولون ترويح كل قضايا الفكر العلماني ، فيتخذون من هذه القواعد تكأة في تدويب الإسلام وتمييعه في نفوس المسلمين .

٢-نتائج العلمانية في العالم العربي الإسلامي :

أن تسرب العلمانية الى العالم العربي الاسلامي له اثار ونتائج سيئة في دينهم وديناهم وها هي بعض الثمار الخبيثة للعلمانية (٢):

١. رفض الحكم بما أنزل الله سبحانه و تعالى و أقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة ، و الاستعاضة عن الوحي الالهي المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه واله وصحبه)، بالقوانين الوضعية التي اقتبسوها عن الكفار المحاربين لله ورسوله ، و اعتبار العودة الى الدعوة الى الحكم بما أنزل الله تخلفا و ردة عن التقدم والحضارة ، وسببا في السخرية من أصحاب هذه الدعوة و احتقارهم .
 ٢. تحريف التاريخ الإسلامي و تزييفه ، و تصوير العصور الذهبية لحركة الفتح الإسلامية، على أنها عصور همجية تسودها الفوضى ، و المطامع الشخصية .
 ٣. إفساد التعليم و جعله خادماً لنشر الفكر العلماني وذلك عن طريق :
- أ- بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ ، و الطلاب في مختلف مراحل التعليم.

١ - العلمانية وثمارها الخبيثة : ٢٩-٣٢ .

٢- العلمانية وبعض ثمارها الخبيثة : ٢١-٢٣

- ب- تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن .
ت- منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم .
ث- تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة و مبتورة لها ، بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني ، أو على الأقل أنها لا تعارضه .
ج- إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس ، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب ، و ذلك عن طريق تحويلهم إلى وظائف إدارية أو عن طريق إحالتهم إلى المعاش .
ح- جعل مادة الدين هامشية ، حيث يكون موضعها في آخر اليوم الدراسي ، ولا تأثير لها في تقديرات الطلاب .

١- إذابة الفوارق بين المسلمين و غيرهم من الملل و الديانات الاخرى ، وصهر الجميع في اطار واحد ، وجعلهم جميعاً بمنزلة واحدة من حيث الظاهر ، فالمسلم والنصراني واليهودي و الشيعوي و المجوسي والبرهمي كل هؤلاء و غيرهم ، في ظل هذا الفكر بمنزلة واحدة ، لا فضل لأحد على الآخر الا بمقدار الاستجابة لهذا الفكر العلماني .

٢- نشر الإباحية و الفوضى الأخلاقية ، و تهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في المجتمع ، و تشجيع ذلك والحض عليه ؛ و ذلك عن طريق :

أ- القوانين التي تبيح الرذيلة و لا تعاقب عليها ، و تعد ممارسة الزنا و الشذوذ من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة مصونة .

ب- وسائل الإعلام المختلفة من صحف و مجلات و إذاعة و تلفاز و غيرها من الوسائل التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة و نشر الرذيلة ليلاً و نهاراً .

ت- فرض السفور و الاختلاط في المدارس و الجامعات و محاربة الحجاب الشرعي .

٣- إفساح المجال في وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين لنشر فكرهم ، و تحريف معاني النصوص الشرعية .

ب : العولمة

ويذهب بعض الباحثين إلى أن أقرب تعاريف العولمة إلى الدقة هو : أن العولمة تعني دمج ثقافات العالم ودمقرطته، و اقتصاداته ، و بنياته التحتية ، من خلال الاستثمارات الدولية ، و تنمية تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات و تأثير قوى السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية ، و الاقليمية ، و العالمية^(١) . و يعرفها احد الباحثين بانها احد وسائل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال قوله : (إن العولمة هي ثمرة من ثمرات التقدم المذهل في ثورة وسائل الاتصال الحديثة ، تلك التي جعلت عالماً قرية صغيرة ، زالت منها حواجز الهويات الثقافية)^(٢) و نجد هذا التعريف هو الاقرب من التعريف الاول حيث يمكن أن نحلله بأنه فعل من السهل الآن أحداث ثورة في العالم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا المعاصر، ومن الممكن ان نطلق على زماننا بزمان العولمة .

١- ينظر : الاعلام الدولي و العولمة الجديدة ، علي عبد الفتاح ، دار اليازوري العلمية ، ٢٠٢٠م : ٢١٠ .

٢- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، د. محمد عمارة ، ط ١ ، دار نهضة مصر ، ١٩٩٩م : ٢٩ .

أما تأثير العولمة على هويتنا الإسلامية و هذا موضوعنا ، فهو ما يأتي :

١. أثر العولمة في طمس الهوية الإسلامية

و من ابرز تلك الاثار هي ما يأتي :

- ١- التأثير في المجتمع من خلال تشكيكه في عقيدته ، و قيمه ، و مبادئه ، ونشر الأفكار و المعتقدات الخاطئة ، و عرض البرامج ، و المسلسلات ، والأفلام التي تسعى لتضعيف الإيمان في قلوب المجتمع^(١)
- ٢- الدعاية للمدنية الغربية ، و الهجرة إلى الغرب من خلال البرامج التي ترغب الشباب المسلم للإقامة في ديار الغرب ، والسفر إليها ، من خلال المقارنات بين الواقع العربي المتحفظ ، والغربي المنفتح^(٢)
- ٣- تهتم معظم الوسائل الإعلامية كالفصائيات و شبكات التواصل الاجتماعي بقضية الجنس من خلال عرض المواقف المشحونة على الشاشة الصغيرة ما يؤثر سلباً على المشاهد و لا سيما الشاب ؛ مما ينمي من خلال عرض تلك البرامج -السلوك الجنسي المبكر للشباب مما قد يفقده عاداته ، و مكانته الاجتماعية^(٣) .
- ٤- تعمل بعض القنوات على طمس اللغة العربية ، حيث يمنع في تلك الفصائيات استخدام اللغة الأ في القليل ، واستبدالها باللهجة العامية بشكل منحدر وهابط مبالغ فيه وهذا الاتجاه هو محاربة للغة العربية^(٤) .
- ٥- تصوير العلماء وطلاب العلم و الدعاة إلى الله في " كثير من وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة والمرئية على أنهم طبقة منحرفة و أنهم طلاب دنيا من مال و مناصب و نساء ، وغير ذلك حتى لا يستمع الناس إليهم و لا يتقوا بكلامهم "^(٥) .

٢. خطورة العولمة على الهوية الإسلامية

مخاطر العولمة الثقافية على الهوية كثيرة جداً ؛ لما تحمله من أنماط ثقافية وأفكار تسهم في التخلي عن الهوية و إعادة تشكيل الهويات ، وفي النتيجة تساعد الهيمنة الفكرية أو الثقافية ، على ترويج بعض الأفكار التي تتفق مع الرؤية الغربية عامة و الأمريكية خاصة ، فهي غزو للمسلمين في أفكارهم و أخلاقهم و تراثهم بل و في مأكلمهم و مشربهم و في لباسهم ايضاً^(٦) ؛ فالدعوة إلى العولمة الثقافية لا تخرج في حقيقتها عن محاولة لتذويب الثقافات و الحضارات و إلغاء الخصوصيات الحضارية لصالح حضارة الغالب ، والعالم الإسلامي يعد أول

١- ينظر: أثر الاعلام المعاصر في العقيدة و التربية و السلوك ، محيي الدين خير الله العوبر ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٨هـ : ١٩٨٠ .

٢- الإعلام والرسالة والتربية ، نور الدين محمد عبد الجواد ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج : ١١٩/٢ .

٣- تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، حبيب مفتي ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ، ١/ابريل / ١٩٨٤ م : ١٠٩ .

٤- أثر الاعلام المعاصر في التربية والعقيدة و السلوك ، محيي الدين خير الله العوبر ، د . ط ، دار النهضة ، ٢٠٠٧م : ٢٥٤ .

٥- الإعلام الإسلامي امام التحديات ، الاعلام الاسلامي الواقع و الطموح ، ط ١ ، عدنان سعدي إبراهيم ، دار النفائس ، الاردن ، ١٤٢٧هـ : ١٣٦ .

٦- ينظر: العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية - عرض و نقد ، مبارك بن نزال الغزي ، رسالة ماجستير نوقشت في كلية الدراسات العليا -الجامعة الأردنية : ٩٨ .

المستهدفين ؛ ذلك لأن الثقافة الإسلامية التي تشكل هوية الأمة و معالم شخصيتها الحضارية ، مستمدة من نور الوحي ؛ فالاستهداف يتركز حول عقيدة الأمة الإسلامية (١) :

و قد كشفت الدراسات و الوثائق التي صاغتها مؤسسات الهيمنة الغربية عن أبعاد العولمة الطامعة في تشكيل العالم على وفق النمط الأمريكي الغربي سياسياً واجتماعياً و ثقافياً واقتصادياً و قيمياً و دينياً وعسكرياً ؛ لذلك كان الكشف عن حقيقة هذه العولمة و مقاصدها و عن المخاطر التي تمثلها على الدول الإسلامية في مختلف الجوانب دينياً و سياسياً و اقتصادياً و ثقافياً ، و تزويد العقل المسلم بسبل المواجهة لمخاطر العولمة فريضة فكرية عاجلة منشود (٢)

ويمكن إجمال القول في مخاطر العولمة على الأمة الإسلامية و هويتها في الآتي (٣) :

في المجال الديني :

- ١- نشر ثقافة الكفر و الإلحاد ؛ لأن كثيراً من الشعوب لا يؤمنون بدين ولا يعترفون بعقيدة سماوية ، أو يعتقدون الديانات السماوية المحرفة ، و يعملون على نشرها و دعوة الناس إليها .
- ٢- التشكيك في المعتقدات الدينية والاستهانة بالمقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي الإلحادي وإحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية ، و أضعاف عقيدة الولاء و البراء لدى المسلمين .
- ٣- محاولة استعباد الإسلام و تنحيته عن الحكم و التشريع و التربية و الأخلاق ، و إفساح المجال للنظم و القوانين الوضعية على اختلاف مشاربها لتحل محل تعاليم الدين القيم .

رد القرآن الكريم على الغزو الفكري و وسائله :

ف نجد ان القرآن الكريم يؤكد ان مهمة المسلم هي الدفاع عن هويته الإسلامية ، وهذا ما نتحدث عنه في المبحث القادم ان شاء الله ، حيث قال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٤) فيجب على المسلمين ان يكونوا على وعي تام بما يوجه اليهم من افكار واساليب وسموم ، فان نصر الاسلام لا يكون الا بوعي وتسلح من عقيدة ثقافة اسلامية قابلة للتصدي لكل تحدي .

المطلب الثاني : الاستشراق

من التحديات الخارجية التي تواجه الهوية الإسلامية ، الاستشراق ، أطلقت كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير الشرقيين لعلوم الشرقيين و لغاتهم و أديانهم و تاريخهم و اوضاعهم الاجتماعية (٥) و الاستشراق يشتمل على ايجابيات وسلبيات " أما السلبيات أو الأخطاء و ما اشتملت عليه دراسات العديد منهم بأباطيل فيما يتعلق بالقرآن الكريم و نبينا محمد (صلى الله عليه واله) (٦) وقد أتخذ المستشرقون بث أفكارهم ونشر

١- ينظر : دراسات و أبحاث في قضايا معاصرة ، سارة بنت محمد بن صالح الحسني ، دار خالد اللحياي للنشر و التوزيع مكة المكرمة ، ط١ ، ٢٠١٧م : ١٨٦ .

٢- ينظر: بين العالمية الإسلامية و العولمة الغربية ، د. محمد عمارة ، ط١ ، مكتبة الإمام البخاري للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م : ٨ .

٣- معالم تعزيز الهوية ، د. صادق قاسم حسن ، بحث منشور في مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الملك خالد -السعودية ، العدد ٣٨ ، مجلد ٧ ، ٢٠٢٠ م : ٢٤ .

٤ - سورة محمد : ٧ .

٥- ينظر : أجنحة المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ط٢ ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٠م : ١١٩ .

٦- الاسلام في مرآة الفكر الغربي ، محمود حمدي زقزوق ، ط٤ ، القاهرة ، دار الفكر العربي : ١٧ .

سمومهم فقد الفوا الكتب عن الإسلام والمسلمين " وإمداد الإرساليات التبشيرية بالخبراء من المستشرقين انفسهم و عقد المؤتمرات الاستشراقية لتبادل الرأي فيما يحقق أهدافهم^(١) وهذا التحدي يعمل على ازالة الإسلام وطمس هويته من مكانتها العظيمة ونراه بوضوح عند المسحية واليهودية ، فنرى الكثير من المستشرقين هم من اليهود .

والاستشراق لا يمكن ان ينفصل عن دوافعه الدينية ، فهم يمارسون الكثير من الوسائل التي من شأنها ان تؤثر على العقيدة والفكر الإسلامي بشكل كبير ، ولكن نجد القرآن الكريم من يوضح هذه القضية .

فمن أهداف الاستشراق التي تؤثر على الهوية الإسلامية الاتي^(٢) :

١-تشويه صورة الإسلام كعقيدة والتبشير بالمسيحية واليهودية .

٢-الغزو الفكري و الثقافي للعقل العربي والمسلم وطمس تاريخ الامة وحضارتها واستلاب اهم مقومات وجودها اللغة العربية .

٣-ضرب الإسلام من الداخل عن طريق تشكيك المسلمين في كتابهم ودينهم ونبهم و وحدتهم و قوتهم .

ومن اهم دوافع الاستشراق الاتي:

الدافع الديني : هذا واضح وبين، فقد بدأ في الرهبان واستمر حتى عصرنا الحاضر فقد كان أكثرهم مشغولين في كيفية تشويه الاسلام وتخريب مبادئه القيمة^(٣) ، ان الدوافع الدينية بكل ما لديها من قوة واندفاع كانت إحدى الاسباب الرئيسة لتعلم الغرب اللغات الشرقية عامة ولغة الاسلام خاصة ... وبمرور الزمن اتسعت الدراسات الشرقية حتى شملت أديانا ولغات وثقافات غير الاسلام وغير العبرية، ومن جهة اخرى رغب المسيحيون في التبشير بدينهم بين المسلمين فأقبلوا على الاستشراق ليتسنى لهم إعداد الدعاة وارسالهم للعالم الاسلامي^(٤) . كل الدوافع من الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها الكثير التي لم نتطرق اليها خشية الاطالة في الموضوع فإنما هي لسبب رئيس وهو (الحرص على اضعاف المسلمين) ، وهو هدف اسمرى للمستشرقين ، وما زال الى يومنا ، ولا يُنجز الا اذا تحققت مجموعة من الاهداف الاخرى ومن هذه الاهداف الاتي^(٥):

أ- تشويه حقيقة الدين الاسلامي .

ب- قتل اللغة العربية .

ت- القضاء على الخلافة الاسلامية .

ث- السعي لإبعاد الاسلام عن مجالات الحياة .

ج- الترويج للثقافة الغربية بين المسلمين .

ح- تكوين الفرق الكذابة وتمويلها .

خ- إضعاف الاقتصاد الاسلامي.

د- زرع دعاة التغريب بين صفوف المسلمين ، وغيرها من الأهداف الاخرى

١- التتصير ، الاستشراق ، الاستعمار والصهيونية العالمية ، محمد موسى البر ، مطابع السودان للعملة: ٢٣٧.

٢ - الاستشراق مفهومه -نشأته -تطوره -دوافعه - اهدافه ، د. قصي كامل الشبيب ، بحث منشور على موقع المجالات العراقية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧م : ١٩٨ .

٣ - ينظر: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم مصطفى السباعي ، د. ط ، دار الوراق المكتب الاسلامي ، د.ت : ٢٠

٤ - ينظر : ردود على شبهات المستشرقين ، يحيى مراد ، ط ١ ، دار كتب عربية ، د.ت : ٥٢ .

٥ - ينظر : الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، شايب الدور محمد ، رسالة ماجستير -الجزائر : ٢٥ - ٢٦ .

أخطر وسائل المستشرقين الفكرية :

ترجع الوسائل الفكرية الرئيسة التي استخدمها المستشرقون لهدم الإسلام و تجزئة المسلمين ، وتشويه تاريخ الأمة الإسلامية وتشويه حاضرها و خداع اجي هذه الأمة بنبذ الإسلام واتباع مناهج لحضارة المادية المعاصرة واسباب إلى الأصول الآتية (١) :

١. التشكيك في مصادر الدين الإسلامي وصحة نبوة الرسول (صلى الله عليه واله) مع انهم لا ينكرون ظاهرة الوحي لكن جمهور المستشرقون ينكرون أن يكون محمد(صلى الله عليه واله) نبيا فهم يزعمون انه نزل عليه كتاب من لدنه ، ويتخبطون في تفسير ظاهرة الوحي ، فمنهم من يقول أنها حالة صرع ومنهم من يدعي انها تخيلات من ذهنه .

٢. إلقاء الشبهات حول أحكام الإسلام التشريعية ومصادرها فهم ينكرون كون القرآن الكريم كتاباً منزلاً من عند الله تعالى ويدعون ان القرآن من صنع النبي (صلى الله عليه واله) وحينما يقمهم القرآن الكريم بحقائق علمية لم تعرف ولم تكتشف يرجعون ذلك الى ذكاء النبي (صلى الله عليه واله) ، كذلك التشكيك في صحة الحديث النبوي الذي اعتمده المسلمون ، فهد يدعون هي من صنع المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى .

٣. المغالطات والتشكيك في قيمة الفقه الإسلامي فهم يدعون بأن الفقه مستمد من القانون الروماني اي انه مستمد من الغربيين .

٤. التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لكي تتجه الأمة الاسلامية الى اللغة الاجنبية والتشكيك في الأدب العربي بغية ان تتجه الى الأدب الغربي .

٥. افتراء الأكاذيب واختراع التعديلات والتفسيرات الباطلات على التراث الاسلامي وانه منقول من الحضارة الرومانية .

٦. التلطف في دس السموم الفكرية بصورة خفية ومرتجة حتى يبتلعها المغزرون وهم لا يشعرون وقد يأخذونها وهم فرحون بحلاوة ما يرافقها .

رد القرآن الكريم على ادعاءات المستشرقين :

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (٢) ردا على من ادعي ان النبي (صلى الله عليه واله) انه مجنون والقرآن من صنع بشري فرد الله سبحانه ان القرآن الكريم هو ما عند الله فقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣) فرد الله تعالى ايضا على من ادعي ان القرآن الكريم اخذه النبي (صلى الله عليه واله) من الرهبان خلال تجارته فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٤) ورد على من قال ان القرآن هو من صنع النبي (صلى الله عليه واله) فقال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ

١ - أجنحة المكر الثلاثة : ١٣٨ .

٢ - سورة القلم : ٢ .

٣ - سورة الحجر : ٩ .

٤ - سورة الفرقان : ٥ .

الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ وهنالك الكثير من الآيات القرآنية التي تبطل ادعاتهم لا مجال لذكرها.

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول من اخطر الظواهر التي وجهها الغرب للإسلام والعرب عبر التاريخ الإنساني ومراحلها المتباينة هو الاستشراق وان القليل منهم من أن انصف الإسلام والعرب ، فهدفهم تشوية الهوية الإسلامية والحضارة العربية والتشكيك بالعقيدة السحاء ومحاولة تغيير المسلمين منها .

المطلب الثالث : التنصير

التنصير: « هو حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية، في الأمم المختلفة، في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة. بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب»^(٢).

و هي « حركة واسعة النشاط ، تعمل بالليل والنهار ، يقوم بها رجال الدين من النصارى ورهبانهم ، وتطورت هذه الحركة واتسعت حتى عمت جميع النصارى ..هدفهم تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك فيه وتحويل المسلمين الى نصارى عقيدة أو سلوكا»^(٣).

أخبر الله عن أهل الكتاب أنهم كفروا بآيات ربهم، ونقضوا ميثاقه، وقتلوا الأنبياء فطبع على قلوبهم قال تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤).

فغاية أهل الكتاب تتلخص في الأمور الاتية:

١ - الصد عن سبيل الله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾^(٥).

٢ - أن تكون سبيل الله عوجا مائلة عائلة، وهي مستقيمة في نفسها لا يضرها من خالفها ولا من خذلها^(٦). قال جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(٧).

٣ - أن يتبع المسلمون ملتهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٨).

٤ - أن ترتد الأمة الإسلامية وترجع على أديارها قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا

١ - سورة يس : ٦٩ .

٢ - التنصير التحدي والمواجهة: د أحمد عبد العزيز السابح . منار الإسلام . السنة ١٧ . العدد ٩ . رمضان . ١٤١٣ هـ . يناير . ١٩٩٣ م : ٨٠ .

٣ - الهوية الإسلامية ، جاسم بم محمد مهلهل : ١٢٥-١٢٦ .

٤ - سورة النساء : ١٥٥ .

٥ - سورة النساء : ٤٤ .

٦ - انظر تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير القرشي : ٢ / ٥٢٢ .

٧ - سورة إبراهيم ، الآية : ٣ .

٨ - سورة البقرة ، الآية : ١٢٠ .

نَصِيرًا ﴿١﴾ . و قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

٥ - الحرص على ما يعنت المسلمون ويشق عليهم ويضرهم ويفسد عليهم أمرهم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنَّتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣)

٦ - فتنة المسلمين والكيد لهم و خذلانهم و خذلان دينهم وإخماده مدة طويلة (٤) فقال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (٥)

من أهداف التنصير وتأثيرها على الهوية الاسلامية تدمير العقيدة الإسلامية وإخراج أهلها منها وتمثل ذلك في قول جلاستون (٦) (ما دام هذا القرآن في أيدي المسلمين فلن تستطيع اوربا السيطرة على الشرق و لا أن تكون هي نفسها في أمان) (٧)

وحيثما تستعرض ما كتبه المنصرون عن أهدافهم أو ما كتبه من تناول هذا الموضوع من المسلمين- تجد أن الأهداف التي ذكرها هؤلاء لا تخرج عن ذلك.

فقد ذكروا من أهدافهم ما يأتي:

١ - تفريق الوحدة الإسلامية.

٢ - إخضاع العالم الإسلامي للسيطرة الغربية النصرانية والتحكم في خياراته ومدخراته.

٣ - تشكيك المسلمين في تاريخهم و زعزعة عقائدهم (٨)

من أهداف التنصير ايضا هو الهدف التعليمي الذي نشر المسيحية (إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية) (٩)

ايضا من اهداف التنصير التركيز على المرأة المسلمة، فيهتم المنصرون بالمرأة اهتماما شديدا، إذ نصف البشرية من النساء، ولأن المرأة تتعرض للفقر والفاقة والترمل أكثر من الرجل، ولانتشار الجهل بينهن ولأنها هي الحوض الذي يترعع فيها النشء، فإن كانت سالحة أنتجت ذرية سالحة كالبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، وإن كانت غير ذلك فالذي خبث لا يخرج إلا نكدا. (يصفق المنصرون باليدين لأن المرأة المسلمة قد تحطت عتبة دارها، لقد

١ - سورة النساء ، الآية : ٨٩ .

٢ - سورة البقرة : ١٠٩ .

٣ - سورة آل عمران : ١١٨ .

٤ - ينظر: تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير : ٢ / ٣٦١ .

٥ - سورة التوبة : ٤٧ .

٦ - جلاستون : مفكر وناشط غربي في التغريب : ٤٥

٧ - الإسلام على مفترق طرق ، محمد اسد ، ترجمة : عمرو فروخ ، د. ط ، دار العلم للملايين ،بيروت -لبنان ، ١٩٧٨م : ٣٩ .

٨ - التبشير واثره في البلاد العربية الاسلامية ، احمد سعد الدين ، د. ط ، دار مجد الدين لطباعة ، ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩م : ٣٣ .

٩ - حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، احمد عبد الوهاب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م : ١٦٦ .

خرجت إلى الهواء، لقد نزعنا عنها حجابها، ولكنهم لا يفقهون لأن المرأة المسلمة قد فعلت ذلك؛ بل لأن فعلها هذا يتيح للمنصرين أن يتغلغلوا عن طريق المرأة في الأسرة المسلمة بتعاليمهم التنصيرية) (١) .

فمن الوسائل التي اشترك بها الاستشراق والتنصير (انهم قد درسوا العالم الإسلامي من جميع نواحيه ، ثم وضعوا خطط للقضاء على كل مقاومة أو مناعة فيه ، ولكن العالم الإسلامي ظل صامدا دون ان يتأثر بمخططاتهم التأثير الذي كانوا يرجونه ، والسبب في ذلك أن العالم الإسلامي ظل يستمد الحياة من ثقافته العريقة ، التي ما زالت حية أربعة عشر قرنا) (٢) .

المبحث الثاني : التحديات الداخلية

هناك مجموعة من التحديات الداخلية التي تواجه الهوية الإسلامية ويمكن ايجازهن بما يأتي :

المطلب الاول : الفرقة او التنازع

من التحديات الداخلية التي تواجه الهوية الإسلامية ما أصاب المسلمين من التنازع و الفرقة بسبب عصبية و جهالة من بعض المسلمين و غزو فكري أنتج لنا كيانات هدامه وهذا ما حذر به القرآن الكريم :

﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَانْقُوهُ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣)

" وفي هذا تحذير للمسلمين من تشبههم و تفرقهم فرقا كل فريق يتعصب لما معه من حق و باطل " (٤)

" وهنا يظهر أن النهي عن تفرق الكلمة في الدين نهي في الحقيقة عن بناء الدين على أساس الهوى دون العقل .

وفي الآية ذم للمشركين بما عندهم من صفة التفرق في الكلمة والتحزب في الدين " (٥)

فترتب على ذلك ضياع الهوية الإسلامية قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦)

و الريح :القوة و النصر ، وقيل المراد بالريح :الدولة شبهت في نفوذ أمرها بالريح في هبوبها ، و لخطورة الفرقة وسوء عواقبها جاء الأمر بالاعتصام بحبل الله والاجتماع عليه مقرونا بالأمر بالتمسك بالإسلام و هديه القويم حتى الممات ، مع بيان نعمة الله على عباده المؤمنين في التأليف بين قلوبهم و المؤاخاة بينهم قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٧)

فقد أمر الله عباده المؤمنين بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام والقرآن ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين ، ثم أمرهم بأن يذكروا نعمة الله عليهم ،و بين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام و هو أنهم

- ١ - التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، د . مصطفى الخالدي و عمرو فروخ ، د . ط ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م : ٢٠٣ .
- ٢ - الاستشراق والتنصير : ١٠٩ .
- ٣ - سورة الروم : ٣١-٣٢ .
- ٤ - تيسير الكريم الرحمن : ١/٦٤١ .
- ٥ - تفسير الميزان : ١٦/١٨٨ .
- ٦ - سورة الأنفال : ٤٦ .
- ٧ - سورة ال عمران : ١٠٣ .

كانوا أعداء ،مختلفين يقتل بعضهم بعضاً ، وينهب بعضهم بعضاً ،فأصبحوا بسبب هذه النعمة إخواناً وكانوا على شفا حفرة من النار بما كانوا عليه من الكفر فأنقذهم الله من هذه الحفرة بالإسلام^(١)

ف نجد ان القرآن الكريم قد حث كثيرا على الاخوة وعدم التفرقة ومن ذلك ما ذكره تعالى في سورة ال عمران :
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾^(٢)

إن في اجتماع المسلمين على دينهم ، واتتلاف قلوبهم صلاحاً لدينهم وديناهم وباجتماعهم و وحدتهم يتمكنون من كل أمر من الأمور ويحصل لهم من المصالح ما لا يمكن عداها من التعاون على البر و التقوى كما أن بالافتراق و التعادي يحصل عكس ذلك .

المطلب الثاني : التعصب المذهبي الديني

جاء في التعريفات (ان الشريعة من حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهباً وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب لله تعالى والملة منسوبة للرسول والمذهب منسوب للمجتهد)^(٣) والمذهبية التي ارادها الباحث وقصدها هي التي يتخذها أصحابها لإثارة الفتن في المساجد والأحياء في كل المناسبات الممكنة تماما كما هو حال أكثرهم الآن^(٤)

المقصود من التعصب المذهبي خروج المسلمين عن الوحدة والميل الى التفرقة ، ف نجد الكثير من المسلمين من يدعي اسلامه ولكن هو اول المائلين الى التعصب المذهبي وهذا ما نشاهده كثيرا في وقتنا المعاصر ، بين المسلمين وعلى مستوى المذاهب خصوصا فنالك من يدعي انه من المذهب الحنبلي وهنالك من يدعي انه من المذهبي الشيعي الجعفري ، وهناك من يدعي انه من المذهب المالكي وهنالك من يدعي انه من المذهب الشافعي فهنالك من يدعي انه من المذهب الحنفي وهكذا على الرغم من ذلك كل المذاهب هي تحت راية لا اله الا الله وهي راية الهوية الاسلامية و لكن نجد القرآن الكريم من يرد على هذا الشيء بقوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥) ويذكر ابن كثير في تفسير الآية الكريمة : ان الله تعالى لما ذكر صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين الحميدة فقال (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) أي يتناصرون ويتعاضدون (٦) فينبين ان المؤمنين اخوة في الاسلام من غير اسماء المذاهب التي صار بعض المنتمين اليها يخرجون عن هويتهم الإسلامية بسبب تعصبهم المذهبي ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٧)

١- فتح القدير : ٣١٥/٢ .

٢- سورة ال عمران : ١٠٣ .

٣ - التعريفات ، الجرجاني ، ٤١/١ .

٤ - ينظر : كتاب اللامذهبية ، د . محمد سعيد رمضان ، ط٢ ، د.ت : ٩١ .

٥ - سورة التوبة : ٧١ .

٦ - تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٤٠٨/١٠ .

٧ - سورة البقرة : ٢٠٨ .

يورد سيد قطب في تفسير الآية الكريمة : ((انها دعوة للمؤمنين باسم الإيمان بهذا الوصف المحبب إليهم والذي يميزهم ويفردهم و يصلهم بالله تعالى الذي يدعوهم دعوة للذين آمنوا أن يدخلوا في السلم كافة . وأول مفاهيم هذه الدعوة ان يستسلم المؤمنون بكلياتهم لله في ذوات انفسهم ، استسلام الطاعة الواثقة المطمئنة))^(١) وغيرها من الآيات الكثيرة التي ترد على المسلمين بأن يستسلموا للإسلام بكل طاعة وطمأنينة وان يبتعدوا عن الاسباب التي تخرجهم عن دينهم .

المطلب الثالث : القصور في فهم الدين

القصور الذي نحن بصددده هو الفهم الخاطئ للدين في مسائل مثلما الاعتقاد بأن الإسلام هو فقط النطق بالشهادتين وان ليس به نظام لحياة كاملة وغير ذلك من القصور في فهم الدين.

الاعتقاد الخاطئ بأن الدين علاقة بين الإنسان والله فقط ، وليس فيه حل لمشاكل البشر: من الخطأ الكبير أن يعتقد الإنسان أن الدين في المسجد فقط ، وليس له علاقة بالواقع، ولا علاقة له بالكون، ولا أكون مبالغاً إن قلت بأن الدين احتوى على أكثر من مائة ألف موضوع ومسألة؛ كلها تهتم بكل شؤون الإنسان، وما أعظم القرآن من منهج، ولقد قال الله فيه: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٢) وقال: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) ومن أدري بشؤون الخلق؛ وما يفيدهم؛ وما يضرهم؛ غير خالقهم سبحانه وتعالى. فهناك الكثير من الناس من يسيء الفهم للدين ظننا انه اذا صلى وصام وحج وزكى دخل الجنة ، تاركا امور نهى عنها التي ترفع شأن المرء . قال تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٤)

أهم اسباب القصور في الدين :

محور الاساسي الذي يجب ان نتدبر فيه هو أن الفهم الصحيح للدين هو الذي يدور حول محوري القرآن و العقل. فأما القرآن، فقد فُسر تفسيراً خاطئاً تبعاً للأهواء، ولان الناس جعلوا بينهم وبين القرآن وسائط سوء، فهو يقرأ عليهم و لكن يأخذون دينهم من شخص قد يكون عميلاً للأجهزة الاجنبية او الانظمة الطاغوتية، ثم انهم جعلوا بينهم وبين القرآن حجاب الاهمال والغفلة، وهذا ما جعل المسلمين اقرب الى حروف القرآن ولكن أبعد عن معانيه. و اما العقل فقد عُطل منذ زمن، و كأنهم آمنوا بفصل الدين عن العقل! فلم يعقلوا عن الله و الدين شيئاً ولم يحاولوا ان يستثيروا العقل فصار بعيدا عن الممارسات الدينية و صار الدين بعيدا عنهم ايضا.

وعليه يمكن تلخيص الاسباب التي جعلت الناس محدودي الفهم تجاه الدين الاتي :

١. الجهل بكتاب الله سبحانه وتعالى ، بأي فكرة غير صحيحة او تفسير غير صحيح قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٥) وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٦) فترى ان بعد الناس عن القرآن الكريم يجعلهم جاهلين فيه .

١ - في ضلال القرآن الكريم ، سيد قطب ، مج ١ ، ٢/٢٠٦ .

٢ - سورة النساء : ٥٩ .

٣ - سورة النحل : ٨٩ .

٤ - سورة الفرقان : ٤٤ .

٥ - سورة محمد : ٢٤ .

٦ - سورة الفرقان ، الآية ٣٠ .

٢. تعطيل العقل : ان فريقا من الذين انكروا اليوم الآخر قد اعتمدوا على انكارهم على تعطيل العقل بقولهم ان العقل جزء من الجسم ينمو بنموه ويفنى بفائه^(١) فنجد بعضاً من المسلمين على الرغم من ادعائه للإسلام يخرج عن هويته الاسلامية بقوله لا وجود للأخرة والحساب أو يعطل عقله في بعض المسائل الفقهية أو الاحكام الشرعية مما يجعله خارجاً عن ما جاء به الاسلام ، فالقرآن الكريم قد حث كثيراً على العقل فقال : ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢) ، أي تفهمون وتتدبرون^(٣) فالعقل الحاكم الاساس في نجاة المسلم في كثير من الامور التي تخر عن نطاق العقل والاسلام ؛ فلا شيء وافق عليه الاسلام الا قبل به العقل ولا شيء رفضه الاسلام الا ورفضه العقل .

٣. التعلق بعقيدة فاسدة ، من الامور التي تجعل المسلم محدود الفهم تجاه دينه هو تعلقه بعقيدة فاسدة قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نُنَبِّئُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٤) وفي نهاية حديثنا نقول ان خروج المسلم وانفصاله عن هويته بسبب القصور في فهم الدين ، امر غالب عليه لعدة اسباب منها البعد او الجهل بكتاب الله أو عدم تحكيم العقل أو بسبب عقيدة زائفة ينجرف خلفها ناسيا هويته ، التي احرف عنها بسبب فهمه القاصر لدينه .

المطلب الرابع : الغلو و التطرف

الغلو في اللغة : مجاوزة الحد والخروج عن القصد^(٥) ، والمعنى الاصطلاحي يقوم على المعنى اللغوي ، لو رجعنا الى النصوص الواردة في الغلو من القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٦)

بين اغلب المفسرين هذه الآية ومن بينهم السيد الطباطبائي في تفسير الميزان على ان ظاهر الخطاب بقرينة ما يذكر فيه من أمر المسيح عليه السلام انه خطاب للنصارى ، وإنما خوطبوا باهل الكتاب وهو لفظ مشترك اشعاراً بأن تسميتهم بأهل الكتاب^(٧) وقال تعالى : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(٨) ذكر القرطبي في تفسيره : " ويعني بذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم ، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه رباً ، فالأفراط والتقصير كله سيئة وكفر"^(٩) ونجد " الغلو " استعمل في القرآن الكريم بمعنيين : هما تجاوز الحد للمخلوق وجعله في مقام الالهية كما

١ - ينظر : الاسلام والعقل ، محمد جواد مغنية ، ط١ ، دار الجواد ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٤ م : ٤٠ .

٢ - سورة البقرة : ٢٤٢ .

٣ - تفسير القرآن العظيم . ابن كثير : ٣٩

٤ - سورة البقرة : ١٧٠ .

٥ - ينظر : لسان العرب (مادة غلا) ، ابن منظور : ١١٢/١٠ .

٦ - سورة النساء : ١٧١ .

٧ - ينظر : تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ١٥١/٥ .

٨ - سورة المائدة : ٧٧ .

٩ - تفسير القرطبي : ٢١ / ٦ .

فعل النصرارى بالمسيح (عليه وعلى نبينا واله افضل الصلاة والسلام)، أو التقصير فيصل الى حد القذف والرمي كما فعل اليهود بمريم (عليها السلام) .

أما الغلو الذي يحدث بحق اهل البيت (عليهم السلام) والارتفاع الى حد الالوهية كما ذكر الشيخ المفيد رحمه الله : الغلاة من المتظاهرين بالإسلام الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريتهم إلى الألوهية والنبوة و وصفوهم من الفضل في الدين و الدنيا ما تجاوز فيه الحد ، وخرجوا عن القصد...أما التطرف : هو تشدد في ما يعتقد سوى كان امرا عقدي او فكري ذو منحنى سياسي أو مذهبي الى حد النقدي بالأنفس دون الرجوع الى الحوارات والادلة الثبوتية او البراهين (١)

و يستعمل هذا التعبير في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة وقد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف للترويج لجدول لأعمال معين . وهو لا يتجاوز الحد في الاعتقاد ولكن يتجاوز الحدود في منهجية العدائية لذا لا يكون له ضابطة الرأي ورأي الآخر عكس ما جاء في القرآن الكريم : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينٌ ﴾ (٢) بل يؤمن بالغاء واقضاء المخالف له في رأي الآخرين بأي طريقة سواء كانت تصفية جسدية أو الجبر بالاعتقاد أو النفي أو غيرها من معاملات غير الانسانية (٣)

فمن اسباب الغلو و التطرف : التعمق " المراد من التعمق المبالغة في الامر والتشدد فيه " (٤)

قد يؤدي التعمق في الدين الى الخروج عن الدين . " ان التعمق بمعنى التشدد ، والتشدد حالة يعيشها المتطرف ، تنشأ من جهله بعلم الشريعة وعدم احاطته بجوانبها " (٥)

وعلى ما تقدم يمكن القول ان الغلو والتطرف من الاسباب التي تحارب وتضعف الهوية الاسلامية ، فيجب الابتعاد عنها كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٦) يذكر السعدي في تفسير الآية الكريمة: هل اخبركم من اخسر الناس اعمالا ، الذين بطل عملهم نتيجة عمل كانوا يحسبونه انه الاحسن صنعا، فهم جحدوا بآيات الله وخسروا انفسهم لان كفروا بآيات الله وكتبه ورسله فهؤلاء عكسوا القضية فانعكس امرهم وتعسوا وانتكسوا في جنهم وبئس العذاب (٧).

١ - ينظر : تصحيح الاعتقادات ، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، ط١ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ، ٢٨٩- ٢٣٨ .

٢ - سورة الكافرون : ٦ .

٣ - ينظر : كشف المراد في تجريد الاعتقاد ، الشيخ الطوسي ، شرح : علي بن حسن العلامة الحلي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان: ٩١ .

٤ - الوافي ، محمد بن الحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، ط١ ، عطر العتري (عليهم السلام) - قم ، ١٤٣٠هـ : ٢٢١/٤ .

٥ - الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين أحمد الأمين النجفي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، ٨ : ١١٦ .

٦ - سورة الكهف : ١٠٣-١٠٦ .

٧ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن السعدي : ٤٨٨ .

الخاتمة

أن الأمة الإسلامية في عصورها الأولى لما كانت رائدة العلم والحضارة، احتلت الهوية الإسلامية الصدارة في العالم، واستمرت على ذلك رداً من الزمن. ولما تراجعت شعوب الأمة الإسلامية تراجعاً خطيراً إلى الأمية بعوامل مختلفة، تراجعت معها هويتها تراجعاً طردياً. وعلى الرغم من أن شعوب الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدأت تستعيد ما يمكن أن نطلق عليه ازدهاراً ملموساً في الجانب الحضاري المادي من جهة، والجانب الفكري من جهة، وبدأت تتخلص من الأمية العارضة الخارجة عن هويتها، إلا أن هذه النسبة ما تزال دون المطلوب. وهذا عائد إلى طبيعة خلاص الشعوب الإسلامية من أعراضها المرضية الطارئة وطبيعة ارتقائها، وعائد إلى مكائد الدول الكبرى غير الإسلامية لإبقاء شعوب الأمة الإسلامية محجوبة عن الارتقاء الحضاري بدافع نزعات استعمارية، وتخوفها من عودة الإسلام للنهوض بالشعوب الإسلامية في ركب الحضارة المادية. لذا على شعوب الأمة الإسلامية التوجه للتحقق بما وجهها الله له، وأن يعملوا بجهد مكثف للارتقاء الحضاري الشامل لهذه الأمة الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس إذا حافظت على هويتها التي أوصاها الله ورسوله بأن تحافظ عليها، فالأمة الإسلامية اليوم بحاجة ماسة إلى ما غفلت عنه من إنشاء فقه معاصر يُعنى بفروض الكفايات المتعلقة بتحقيق الغلبة الحضارية وسد حاجات الأمة المعاصرة.

المصادر

القرآن الكريم

- ١- أثر الاعلام المعاصر في التربية والعقيدة و السلوك ، محيي الدين خير الله العوبر ، د .ط ، دار النهضة ، ٢٠٠٧م: ٢٥٤.
- ٢- أثر الاعلام المعاصر في العقيدة و التربية و السلوك ، محيي الدين خير الله العوبر ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٨هـ : ١٩٨.
- ٣- أجنحة المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ط ٢ ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٠م .
- ٤- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د. سعد الدين السيد صالح ، مكتبة الصحابة الشارقة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٥- الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، شايب الدور محمد ، رسالة ماجستير -الجزائر .
- ٦- الاستشراق مفهومه -نشأته -تطوره -دوافعه - اهدافه ، د. قصي كامل الشبيب ، بحث منشور على موقع المجلات العراقية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧م .
- ٧- الاستشراق والتصير: مجموعة طلاب وطالبات كلية الشريعة ، شبكة الالوكة ، ٢٠٢٠م .
- ٨- الاستشراق والمستشرقون مالمهم وما عليهم مصطفى السباعي ، د. ط ، دار الوراق المكتب الاسلامي ، د.ت .
- ٩- الإسلام على مفترق طرق ، محمد اسد ، ترجمة : عمرو فروخ ، د. ط ، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ، ١٩٧٨م .
- ١٠- الإسلام في مرآة الفكر الغربي ، محمود حمدي زقزوق ، ط ٤ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ١١- الإسلام والعقل ، محمد جواد مغنية ، ط ١ ، دار الجواد ، بيروت -لبنان ، ١٩٨٤م .

- ١٢-الإعلام الإسلامي امام التحديات ، الاعلام الاسلامي الواقع و الطموح ، ط١ ،عدنان سعدي إبراهيم ،دار
النفائس ، الاردن ، ، ١٤٢٧ هـ .
- ١٣-الاعلام الدولي و العولمة الجديدة ،علي عبد الفتاح ،دار اليازوري العلمية ،٢٠٢٠ م .
- ١٤-الإعلام والرسالة والتربوية ،نور الدين محمد عبد الجواد ،ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، الرياض ،
مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- ١٥-بين العالمية الإسلامية و العولمة الغربية ، د. محمد عمارة ، ط١ ، مكتبة الإمام البخاري للنشر و التوزيع
،القاهرة ، ، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م .
- ١٦-تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، حبيب مفتي ،مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ، ١/ابريل
١٩٨٤ م .
- ١٧-التبشير واثره في البلاد العربية الاسلامية ، احمد سعد الدين ، د. ط١ ، دار مجد الدين لطباعة ، ١٤٠٩ هـ -
١٩٨٩ م .
- ١٨-التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، د . مصطفى الخالدي و عمرو فروخ ، د . ط١ ، المكتبة العصرية -
بيروت ، ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م .
- ١٩-تصحيح الاعتقادات ، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ) ، ط١ ، المؤتمر
العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .
- ٢٠-التعريفات ، الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- ٢١-تفسير القرآن العظيم ، القرشي ، اسماعيل بن عمرو بن كثير ، دار بن حزم ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م .
- ٢٢-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، محمد بن أحمد أبو عبد الله ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٦ م .
- ٢٣-الميزان في تفسير القرآن ،الطباطبائي، محمد حسين ، الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -لبنان ،
١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م .
- ٢٤-التنصير ، الاستشراق ، الاستعمار والصهيونية العالمية ، محمد موسى البر ، مطابع السودان للعملة .
- ٢٥-التنصير التحدي والمواجهة: د أحمد عبد العزيز السايح . منار الإسلام . السنة ١٧ . العدد ٩ . رمضان . ١٤١٣ هـ
يناير . ١٩٩٣ م .
- ٢٦-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٧ م .
- ٢٧-حقيقة التبشير بين الماضي و الحاضر ، احمد عبد الوهاب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- ٢٨-دراسات و أبحاث في قضايا معاصرة ، سارة بنت محمد بن صالح الحسني ، دار خالد اللحياي للنشر و
التوزيع -مكة المكرمة ، ط١ ، ٢٠١٧ م .
- ٢٩-ردود على شبهات المستشرقين ، يحيى مراد ، ط١ ، دار كتب عربية ، د. ت .
- ٣٠-العلمانية و أثارها الخبيثة ،بحث للشيخ محمد شاکر الشريف ، تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين ،
ط١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤١١ هـ .
- ٣١-العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية - عرض و نقد ، مبارك بن نزال الغزي ، رسالة ماجستير نوقشت
في كلية الدراسات العليا -الجامعة الأردنية .
- ٣٢-الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت -
لبنان، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

- ٣٣- في ظلال القرآن الكريم ، محمد قطب ، دار الشروق ، ط٣٢ ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .
- ٣٤- كتاب اللامذهبية (أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية) ، د . محمد سعيد رمضان ، ط٢ ، دار الفارابي للمعارف ، د.ت .
- ٣٥- كشف المراد في تجريد الاعتقاد ، الشيخ الطوسي ، شرح : علي بن حسن العلامة الحلي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان : ٩١ .
- ٣٦- لسان العرب ، الافريقي ، محم بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- ٣٧- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، د. محمد عمارة ، ط١ ، دار نهضة مصر ، ١٩٩٩م .
- ٣٨- معالم تعزيز الهوية ، د. صادق قاسم حسن ، بحث منشور في مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الملك خالد -السعودية ، العدد ٣٨ ، مجلد ٧ ، ٢٠٢٠م .
- ٣٩- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة ، الندوة العلمية للشباب الإسلامي ، أشرف د. مانع بن حماد الجهني ، ط٤ ، دار الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ .
- ٤٠- الهوية الإسلامية ، جاسم بن محمد مهلهل ، ط١ ، شركة الساحة ، الكويت ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م .
- ٤١- الوافي ، محمد بن الحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ط١ ، عطر العتري (عليهم السلام) - قم ، ١٤٣٠هـ .

Sources

The Holy Quran

- 1- The Impact of Contemporary Media on Education, Belief, and Behavior, Muhyiddin Khairallah Al-Awber, Dr. I, Dar Al-Nahda, 2007: 254.
- 2- The Impact of Contemporary Media on Creed, Education and Behavior, Muhyiddin Khairallah Al-Awber, 1st edition, King Fahd National Library, Riyadh, 1428 AH: 1998.
- 3- The Three Wings of Deception, Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidani, 2nd edition, Damascus, Dar al-Qalam, 1980 AD.
- 4- Beware of modern methods in the face of Islam, d. Saad al-Din al-Sayyid Saleh, Companions Bookshop, Sharjah, 1st Edition, 1419 A.H. -1998 A.D.
- 5- French Orientalism and Folklore in Algeria, Chayeb El Dor Mohamed, Master Thesis - Algeria.
- 6- Orientalism: its concept - its origins - its development - its motives - its goals, d. Qusay Kamel Al-Shabib, research published on the Iraqi Journals website, Journal of the College of Basic Education, Issue 50, 2007.
- 7- Orientalism and Christianization: a group of male and female students of the Faculty of Sharia, Al-Alloka Network, 2020 AD.
- 8- Orientalism and the Orientalists, their money and what they owe, Mustafa Al-Sibai, d. I, Dar Al-Warraaq Islamic Office, Dr. T.
- 9- Islam at a Crossroads, Muhammad Asad, translated by: Amr Farroukh, d. I, House of Knowledge for Millions, Beirut - Lebanon, 1978.
- 10- Islam in the Mirror of Western Thought, Mahmoud Hamdi Zaqqouq, 4th Edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 11- Islam and Reason, Muhammad Jawad Mughniyeh, 1st edition, Dar Al-Jawad, Beirut - Lebanon, 1984 AD.
- 12- Islamic Media in Front of Challenges, Islamic Media Reality and Ambition, 1st edition, Adnan Saadi Ibrahim, Dar Al-Nafais, Jordan, 1427 AH.

- 13- International media and the new globalization, Ali Abdel-Fattah, Al-Yazuri Scientific House, 2020 AD.
- 14- Media, Mission and Education, Nouredine Mohamed Abdel-Gawad, a symposium on what educators want from media professionals, Riyadh, Arab Education Bureau for the Gulf States.
- 15- Between the Islamic world and Western globalization, d. Muhammad Emara, 1st Edition, Al-Imam Al-Bukhari Library for Publishing and Distribution, Cairo, 1430 AH-2009 AD.
- 16- The Impact of Modern Civilization on the Muslim Family, Habib Mufti, The Contemporary Muslim Magazine, Issue 38, 1/April/1984 AD.
- 17- Missionary and its impact on the Arab Islamic countries, Ahmed Saad El-Din, d. I, Majd Al-Din Publishing House, 1409 A.H. -1989 A.D.
- 18- Missionary and colonialism in the Arab countries, d. Mustafa Al-Khalidi and Amr Faroukh, d. I, Modern Library - Beirut, 1372 AH 1953 AD.
- 19- Correction of Beliefs, Sheikh Al-Mufid Muhammad bin Muhammad Al-Nu'man Al-Akbari Al-Baghdadi (d.
- 20- Definitions, Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sayed Al-Sharif, Dar Al-Fadila, Cairo, 2004 AD.
- 21- Interpretation of the Great Qur'an, Al-Qurashi, Ismail bin Amr bin Kathir, Dar bin Hazm, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
- 22- Al-Jami' for the provisions of the Qur'an, Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Abu Abdullah, Al-Risala Foundation, 2006 AD.
- 23- Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Tabataba'i, Muhammad Hussein, Al-Alamy Publications, Beirut - Lebanon, 1417 AH 1997 AD.
- 24- Christianization, Orientalism, Colonialism and Global Zionism, Muhammad Musa Al-Barr, Sudan Currency Press.
- 25- Christianization, Challenge and Confrontation: Dr. Ahmed Abdel Aziz Al-Sayeh - Manar Al-Islam - Sunnah 17 - Issue 9 - Ramadan - 1413 AH - January - 1993 AD.
- 26- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, Al-Risala Foundation, 2007 AD.
- 27- The Truth of Missionary Between the Past and the Present, Ahmed Abdel Wahhab, 1st Edition, Wahba Library, 1401 AH 1981 AD.
- 28- Studies and Research on Contemporary Issues, Sarah Bint Muhammad Bin Saleh Al-Hasani, Dar Khaled Al-Lihyani for Publishing and Distribution - Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 2017 AD.
- 29- Responses to the Suspicions of the Orientalists, Yahya Murad, 1st Edition, Arab Books House, d. T .
- 30- Secularism and its malicious effects, a research by Sheikh Muhammad Shaker Al-Sharif, presented by Sheikh Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jabreen, 1st edition, Dar Al-Watan for publishing, Riyadh, 1411 AH.
- 31- Cultural globalization in the light of the Islamic faith - presentation and criticism, Mubarak bin Nazzal Al-Ghazi, a master's thesis discussed at the Faculty of Graduate Studies - University of Jordan.
- 32- Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature, Abd Al-Hussein Ahmed Al-Amini Al-Najafi, 1st edition, Al-Alamy Foundation, Beirut - Lebanon, 1414 AH 1994 AD.
- 33- In the Shadows of the Noble Qur'an, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk, 32nd edition, 1423 AH 2003 AD.

- 34- The Book of Non-Mashabism (The Most Dangerous Innovation Threatening Islamic Sharia), d. Muhammad Saeed Ramadan, 2nd edition, Dar Al-Farabi for Knowledge, d.t.
- 35- Revealing what is meant in stripping belief, Sheikh Al-Tusi, explained by: Ali bin Hassan Al-Allama Al-Hilli, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut - Lebanon: 91.
- 36- Lisan Al-Arab, Al-Afriqi, Muhammed bin Makram bin Manzoor, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1992 AD.
- 37- The dangers of globalization on cultural identity, d. Muhammad Emara, 1st edition, Dar Nahdet Misr, 1999 AD.
- 38- Milestones of identity promotion, d. Sadiq Qassem Hassan, research published in the Andalus Journal for Humanities and Social Sciences, King Khalid University - Saudi Arabia, Issue 38, Volume 7, 2020 AD.
- 39- The Easy Encyclopedia of Contemporary Religions and Doctrines, Scientific Symposium for Islamic Youth, supervised by Dr. Manea bin Hammad Al-Juhani, 4th Edition, Dar Al-Nadwa Al-Alamiya, 1420 AH.
- 40- The Islamic Identity, Jassim Bam Muhammad Muhalhal, 1st Edition, Al-Samaha Company, Kuwait, 1433 AH-2012 AD.
- 41- Al-Wafi, Muhammad bin Al-Hassan Al-Faydh Al-Kashani (d. 1091 AH), 1 edition, Attar Al-Atari (peace be upon them) - Qom, 1430 AH.